"إسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم المواطنة لدي طلاب المرحلة الثانوية "

دكتور

حمـــادة السيـــد رمضـــان رمضـــان

أخصائي اجتماعي أول

مدرسة أبو طاحون الثانوية المشتركة

إدارة أولاد صقر التعليمية – محافظة الشرقية

دكتوراه الخدمة الاجتماعية – كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة حلوان

١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

أولا:مشكلة الدراسة Study Problem

تقوم التنمية بصفة عامة والتنمية البشرية بصفة خاصة علي محاور رئيسية يشكل العنصر البشري فيها الغاية والوسيلة،فهو محور عملية التنمية في أي مجتمع من المجتمعات،هذا ويعد العنصر البشري المحرك الأول لعملية التنمية وهو كذلك المستفيد الأساسي منها،الأمر الذي يقتضي الاستثمار الأمثل لكافة الطاقات البشرية.

ولذلك يجب النظر إلي الإنسان علي أنه عنصر أساسي في التنمية الدائمة فهو أداتها وهو وسيلتها في نفس الوقت وتنميته ليست مجرد تنمية تكنولوجية فحسب بل أيضا تنميته في المجالات الاجتماعية والثقافية والفنية والأخلاقية،وغيرها من المجالات الإنسانية المختلفة وتعتمد ثروة المجتمع علي صحة ما يملكه من الثروة البشرية وليست كما كانت في الماضي علي قدر ما تملكه من امكانات وموارد طبيعية(١).

ومن ثم جاءت أهمية التركيز علي تنمية الموارد البشرية،وذلك بوصفها أساس كل تقدم،ولذلك عكفت العديد من الدول علي تعليم العناصر البشرية وتدريبها وتثقيفها بما يتفق مع متطلبات العصر،فضلا عن التأكيد علي الاستثمار الأمثل للموارد البشرية وضمان مشاركتها في كافة مناحي الحياة(٢).

ويعد عنصر الشباب من أهم عناصر الموارد البشرية الأساسية في تحقيق التنمية المنشودة،ومن ثم كان هناك اهتماما متزايدا من مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية بدراسة أوضاع الشباب واحتياجاتهم والتحديات التي تواجههم ،ولا ينطلق هذا الاهتمام من فراغ،إنما جاء وفقا لما يمثله قطاع الشباب من ثقل ديموجرافى،حيث أشارت الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في ديسمبر ٢٠٠٦ إلي أن عدد الشباب من سن(١٨-٣٥) وصل إلي ٢٠.٣٢٦.٩٨٩ وذلك بنسبة٣٤.٣ من إجمالي سكان مصر،وسوف يتضاعف هذا الرقم باطراد إذا أضفنا إليه الشريحة العمرية من (٦-١٨) بوصفهم شباب المستقبل فسوف ترتفع هذه النسبة إلي ٦٩%من إجمالي عدد السكان، وهي نسبة لا يستهان بها(٣).

وانطلاقا من ذلك يجب أن تتجه برامج التنمية البشرية نحو إحداث تأثيرات ايجابية مقصودة في شخصية هؤلاء الشباب بجوانبها المختلفة ليكونوا قادرين علي مواجهة مشكلاتهم وإشباع احتياجاتهم بأكبر قدر ممكن من الكفاءة مع تزويدهم بالخبرات والمهارات اللازمة والتي تزيد من فرص نموهم علي نحو سليم ويتحقق بمقتضاها مفهوم المواطنة الصالحة(٤).

الراصد يلاحظ دون جهد أنه في خضم تداعيات الثورة المعرفية والتي تزايدت أثارها في السنوات الأخيرة،وقد تجلي ذلك في انطلاق مئات الأقمار الصناعية والتي تحمل الآلاف من القنوات

الفضائية والتي تبث برامجها من الدول الغنية إلي الدول الفقيرة حاملة معها تقاليد وثقافات تلك الدول والتي تخالف قيم وثقافات الدول الفقيرة ومنها مصر(٥)

وعلي هذا النحو ظهرت العديد من المشكلات التي تعرض لها كافة فئات المجتمع،خاصة فئة الشباب مثل مشكلات العنف والتطرف والإرهاب والخروج عن النظام والقانون وتهديد الأمن المجتمعي،كما ظهرت سلوكيات أخري تعبر عن السلبية واللامبالاة والعزوف عن المشاركة السياسية،واضمحلال الثقافة السياسية وضعف الوعي بالقضايا المجتمعية،وقلة الوضوح الفكري والرغبة في الهجرة وسهولة التعرض لعمليات الاستقطاب من جانب جماعات الرفض للمجتمع المدني(٦).

ولذلك أصبح من الأهمية بمكان الاتجاه نحو تعليم قيم وخصائص وثقافة المواطنة وذلك من خلال خطط منهجية واضحة ومنظمة بالتعليم كسلاح ضد مشكلات عدم التكيف والاغتراب وتلوث البيئة والعنف والتطرف وتفكك الروابط الأسرية والسياسية والبطالة والإرهاب وتأكل الهوية ،ومن ثم تهدف المواطنة المنشودة إلي إعداد المواطن الصالح (٧).

ومن ثم يسعى المجتمع المصري خلال الوقت الراهن إلي غرس مجموعة من القيم الايجابية في نفوس المواطنين خاصة الشباب منهم،ولعل أهم هذه القيم هي قيمة المواطنة الذي اختلف العلماء في تحديد دلالته باختلاف العلم الذي تناولها،إلا أنهم قد أجمعوا علي أن مفهوم المواطن أصبح له بعدا سياسيا(٨).

والمدقق للنظر يلاحظ أن الفترة الحالية خاصة مع بداية الألفية الثالثة تحمل طياتها تحديات كثيرة للدول النامية،ولا سبيل لمواجهتها إلا بمزيد من برامج تعليم المواطنة،وذلك علي اعتبار أن أساس المواطنة الصالحة هو وعي المواطن بأنه أصيل في بلاده،وليس مجرد مقيم ويخضع لنظام معين دون أن يشارك في صنع القرارات داخل هذا النظام لأنه علي أساس هذه المشاركة يكون الارتباط ويترتب الشعور بالانتماء بمدي تمتع المواطن بجميع حقوق المواطنة علي المستوي السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي(٩).

ولذلك أصبح الهدف من تعليم المواطنة الحفاظ علي الروح الاجتماعية وتزويد الشباب بالمعارف عن البناء الحكومي ووظيفته والالتزام بالقيم الأخلاقية مثل العمل الجاد ،والأمانة ،واحترام القانون وطاعته،واحترام الملكية(١٠).

وتزايد الاهتمام بتعليم قيم المواطنة نتيجة الحاجة الماسة إلي تجديد الشعور الوطني ومقاومة الجمود العام والسلبية السياسية التي انتشرت بين الشباب،ومن ثم أصبح الهدف من تعليم قيم

المواطنة تزويد الطلاب بالمعارف والقيم وموجهات السلوك التي تعد مقوما لحياتهم وكسبهم خصائص ضرورية لعضويتهم في الدولة (١١).

وفي ضوء ذلك يؤكد الباحث علي تنمية قيم المواطنة في نفوس الطلاب يؤدي إلي رفع قدراتهم وتزيد من درجات الانتماء لديهم وتجعلهم يشعرون بالقيمة والأهمية،خاصة إذا ما تم التركيز علي مشاركتهم في الحياة السياسية وتحملهم جزء من المسئولية.

ونظرا لأهمية قطاع الشباب والطلاب،فقد حظي هذا القطاع باهتمام مختلف الدراسات الإنسانية والاجتماعية،ويأتي هذا الاهتمام مواليا لدراسة أوضاع هذا القطاع والتعرف علي اتجاهاته ومشكلاته،وبعد أن أكدت نتائج بعض الدراسات علي ضرورة أن يكون للشباب دور فعال في مواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يتعرضون لها(١٢).

ولذلك تسعي الدولة جاهده إلي جذب الشباب إلي الممارسة السياسية بعد أن تغيبت هذه الفئة فترات زمنية سابقة عن هذه الممارسة نتيجة ضعف الجهود والخدمات التي كانت تقدم لهم في مختلف مجالات الرعاية الأمر الذي أدي إلي حدوث تأثيرات سلبية علي السلوك العام للطلاب والشباب وإلي جانب حرمانهم من التعرف علي حقوقهم وواجباتهم السياسية(١٣).

ونظرا لأهمية موضوع قيم المواطنة بصفة عامة وتنمية قيم المواطنة لدي طلاب المرحلة الثانوية بصفة خاصة،فقد قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية (١٤) "تقدير موقف" التي طبقها الباحث علي عينة من الطلاب والطالبات وبين متغيرات المواطنة المنشودة فقد قام الباحث كذلك بإعداد دليل مقابلة(١٥) شبه مقننة للخبراء والأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمدارس الثانوية حول طبيعة إسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم المواطنة لدي طلاب المدارس الثانوية ""وتركزت أبعاد الدليل علي القيم الثلاث (مظاهر المشاركة السياسية،مؤشرات تحمل المسئولية،تنمية قيم الولاء والانتماء) فقد أظهرت نتائج الدليل بعض المعوقات التي تحول دون تحقيق قيم المواطنة مثل الحشو الواضح في المناهج الدراسية ،عدم إتاحة الفرصة للأخصائي الاجتماعي بمساعدة الطلاب علي المشاركة السياسية داخل المدرسة،وإتاحة الفرصة لتحمل المسئولية،ومن ثم ضعف قيمة الولاء والانتماء لديهم .

والراصد يلاحظ دون جهد أن هناك العديد من الجهود التي تبذل من جانب العلماء والمتخصصين ومراكز صنع القرار بغية غرس قيم المواطنة في نفوس النشء والشباب ،وكذلك هناك العديد من الدراسات والإسهامات البحثية التي تناولت موضوع قيم المواطنة وسوف يحاول الباحث قدر جهده تناولها علي النحو التالي:ـــ

وقد أشارت دراسة يوسف محمد عبد الحميد(١٦) إلي ضرورة تدعيم دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدي طلاب المدارس وأكدت الدراسة كذلك علي ضرورة تعليم النشء والطلاب

والشباب قيم المواطنة كقيمة وفكرة عظيمة في أذهان وعقول النشء في بداية حياتهم عن طريق المدرسة والجامعة بوصفها النواة التي يتعلم من خلالها كل شيء عن قيم الديمقراطية والمواطنة،وتوسيع نطاق المواطنة الايجابية النشطة بين الشباب.

وقد أكدت نتائج دراسة عماد حمدي داود(١٧) علي ضرورة التركيز علي مناهج ومقررات تعليم الخدمة الاجتماعية في تنمية ثقافة المواطنة لدي الطلاب ،خاصة فهم ثقافة المشاركة السياسية وثقافة تحمل المسئولية الاجتماعية وقد أكدت الدراسة كذلك علي ضرورة الإلمام بخصائص المواطنة التي تضم ثلاثة أبعاد،البعد الأول:الإلمام المعرفي بمؤسسات المجتمع والوعي بحقوق المواطن وواجباته،البعد الثاني:يتمثل في الخصائص الوجدانية مثل إتاحة الحرية والعدالة والمساواة واحترام أراء الآخرين،وتدعيم الاتجاهات الايجابية نحو المجتمع والانتماء والولاء ،أما البعد الثالث:فيتمثل في الخصائص المهارية وتعني القدرة علي المساهمة الفعالة في بناء المجتمع،والقدرة علي طرح القضايا الملحة والمشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية.

هذا وقد أوضحت دراسة كلا من ماجدة فريد محمد سرور وعلاء علي الزغل (١٨) أن ثمة ضرورة ملحة لتفعيل قيم المواطنة كمتغير لصنع سياسات الرعاية الاجتماعية ولكي يتحقق ذلك لابد من تدعيم مؤسسات المجتمع المدني،وزيادة مساحة المشاركة في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية وتطوير لائحة الاتحادات الطلابية وزيادة فاعلية الأنشطة الطلابية بالمؤسسات التعليمية،وتوفير المناخ المؤسسي وذلك لتفعيل قيم المواطنة المنشودة.

وأفادت دراسة جون جين Jonhn Jean (١٩) بأن هناك ضرورة لتعليم قيم المواطنة الحق لدي النشء والشباب ، وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في تعليم قيم المواطنة النشطة والمنشودة من خلال التركيز علي العديد من الأبعاد منها ضرورة تفعيل المشاركة السياسية وتنمية قيم الولاء والانتماء لدي الشباب،مع تمكينهم من تحمل المسئولية،ومحاولة جعلهم يشعرون بالقيمة والأهمية.

وقد أكدت نتائج دراسة هوارتز ادوارد Horowitz-Edward (٢٠) علي ضرورة تعليم النشء منذ البداية لأصول المواطنة المنشودة في بولندا،وذلك في سن مبكرة حتى إذا وصل إلي السابعة عشر من العمر يكون قد أصبح لديهم الخلفية الكافية لفهم مكونات وأبعاد المواطنة وتربت لديهم ملكة الترجمة الفعلية لسلوكيات المواطنة،وأصبح لديهم القدرة علي المشاركة السياسية والقدرة التامة علي تحمل المسئولية،مع ضمان ولائهم وانتمائهم للمجتمع الذي يقنطون فيه.

وقد أشارت دراسة نوبيس سوزن Nobes–Susan (٢١) إلي أهمية ترسيخ قيم المواطنة لدي طلاب المدارس مع التأكيد علي أهمية وعي الطلاب وتفعيل اهتماماتهم بشئون المجتمع،وأوصت الدراسة كذلك بضرورة التركيز علي قيم المشاركة السياسية والاجتماعية واتاحة

الفرص الفعلية لتنمية قدرات الطلاب علي تحمل المسئولية ومشاركتهم في التصويت والاقتراع واختيار القيادات واتخاذ القرارات والمشاركة في طرح حلول كثيرة لكافة المشكلات القائمة.

وأفادت دراسة كينج هوين Kiung-Hwan (٢٢) بأن ثمة أهمية وضرورة واضحة حول تعليم قيم المواطنة للشباب الكوري – الأمريكي،وجعل ذلك الأمر من أحد أهم الأهداف الأساسية للمدارس العامة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوصت الدراسة بضرورة وضع برنامج تدخل مباشر مع الذكور أكثر من الإناث لنشر وتعليم ثقافة المواطنة مع تدعيم دائم لقيم المواطنة لدي طلاب المدارس ،والتركيز علي زيادة المشاركة السياسية لديهم وإتاحة الفرص أمامهم لتحمل المسئولية وتنمية قيم الولاء والانتماء لديهم.

وأشارت دراسة هرننذ مرسيد Hernandez Marcede (٢٣) إلي ضرورة ترسيخ مبادئ وقيم المواطنة لدي المراهقين ومساعدتهم علي تخطي عثرات هذه المرحلة ،وأوصت الدراسة بضرورة تقديم المساندة الاجتماعية للشباب وتفعيل قيم المواطنة،وذلك من خلال برامج مكثفة لذلك،ومساعدتهم علي الشعور بالقيمة وتقدير الذات لديهم.

وأكدت دراسة دامس فيفيان Dames -Vivian) (٢٤) علي ضرورة الاهتمام بقيم الولاء والانتماء لدي الشباب في مختلف المراحل التعليمية ،خاصة بعد انتشار بعض السلبيات مثل الاتكالية والتقليد وطمس الهوية،وأوصت الدراسة بضرورة مساعدة الشباب علي الدخول في الحياة السياسية كإحدى قيم المواطنة وزيادة طموحاتهم وقدراتهم علي تحمل المسئولية وتنمية قيم الولاء والانتماء لديهم.

وفي إطار العرض السابق للدراسات السابقة يمكن للباحث أن يحدد موقف الدراسة الحالية من هذه الدراسات والبحوث علي النحو التالي:ـ

أكدت هذه الدراسات علي مجموعة من الحقائق التي يمكن طرحها فيما يلي :

*ثمة اجتهادات من جانب البحوث والدراسات إلي أن مفهوم المواطنة أصبح يرتبط في جانب كبير منه بالنواحي السياسية.

*من خلال طرح وتحليل هذه الدراسات وجد الباحث أن أغلبها يشير إلي ارتباط المواطنة بالمشاركة السياسية ، وهذا ما أشارت إليه دراسة أحمد عبد الفتاح ناجي،ودراسة يوسف محمد عبد الحميد،ودراسة سامية بارح فرج،ودراسة عماد حمدي داود،ودراسة هوارتز،ودراسة جون جين وغيرها .

*كما وجد الباحث أن هذه الدراسات أشارت إلي ارتباط قيم المواطنة بالمسئولية الاجتماعية ،بل أصبحت المسئولية الاجتماعية تمثل إحدى محاور المواطنة الأساسية وهذا ما أشارت إليه يوسف محمد عبد الحميد ،ودراسة كينج هوين،وماجدة فريد ،ودراسة شنج ملني،ودراسة نوبيس سوزن وغيرها.

*كذلك رأي الباحث أن ثمة دراسات أخري أكدت علي ارتباط المواطنة بقيم الولاء والانتماء بل تمثل أحد أهم محاور المواطنة المنشودة مثل دراسة تابلي جاكولين ،ودراسة موسامنها،ودراسة دامس فيفيان،ودراسة هرننذ ومرسيد،ودراسة جون جين وغيرها.

والمدقق للنظر يلاحظ دون جهد أن هذه الدراسات لم تتعرض لمحاولة تحديد طبيعة إسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم المواطنة ،إلا أن هذه الدراسات كشفت النقاب عن الكثير من النقاط الغائمة أمام الباحث،فقد وجهت الباحث في البداية إلي أهمية تناول موضوع المواطنة خاصة لدي الطلاب في مراحل التعليم قبل الجامعي ،كما استفاد الباحث من هذه الدراسات في تحديد مشكلة الدراسة ومعرفة أهميتها وأهدافها منطلقا من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية،ناهيك عن ملاحظة الباحث كأخصائي اجتماعي يعمل في هذه المدارس ،ويتعامل مع قطاعات طلاب المراحل الثانوية،لاحظ انتشار بعض السلوكيات السلبية مثل العزوف عن المشاركة السياسية،وضعف القدرة علي تحمل المسئولية،وضعف قيم الولاء والانتماء لديهم،الاتكالية،الارتجالية،...الخ الأمر الذي أثار خلد وفكر الباحث في دراسة قيم المواطنة والسعي إلي تحديد طبيعة إسهامات مهنة الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم المواطنة.

ولما كانت الخدمة الاجتماعية مهنة تهتم بأساليب الممارسة التي تستند إلي المشاركة والديمقراطية وهي كلها من أوليات وأسس قيم المواطنة،مع إمكانية تحديد الإسهامات المهنية للخدمة الاجتماعية لدعم قيم المواطنة لدي كافة الفئات خاصة الفئات المهمشة والمستضعفة في المجتمع ،وأنه يجب أن تتمع هذه الفئات بكافة الحقوق والمزايا ،وكذلك يجب أن تتحمل المسئولية الاجتماعية(٢٥).

ومن ثم يجب أن تسهم مهنة الخدمة الاجتماعية في إعادة تنظيم وتخطيط السياسة الاجتماعية وتنشيط برامج تقديم الخدمات،ونشر الوعي بذلك،وتنمية قدرات المواطنين علي المشاركة والاستفادة من قيم المواطنة النشطة والايجابية(٢٦).

ومن هنا يمكن الاستناد إلي مدخل الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم المواطنة المنشودة والمتمثلة في بعض الأبعاد مثل المشاركة السياسية ،وتحمل المسئولية،والولاء والانتماء،مع محاولة تدعيم العلاقات الاجتماعية وتقديم المساندة الاجتماعية المتبادلة،وذلك في إطار إحداث عمليات النمو والتغيير المقصود والمرغوب فيه.

حيث تعد الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية من المداخل المعاصرة التي فرضت نفسها علي ممارسة الخدمة الاجتماعية خلال الربع الأخير من القرن العشرين والتي تمثل مدخلا تفاعليا للممارسة يبتعد عن النمط التقليدي للخدمة الاجتماعية،ويرتكز بشكل أساسي علي طبيعة أنساق التعامل المختلفة لوحدة العمل المهني(٢٧).

كما تمثل الممارسة العامة الإطار الذي يوفر للأخصائي الاجتماعي أساسا نظريا انتقائيا للممارسة المهنية،يمكن من خلاله إحداث التغيير علي مستوي كل وحدات الممارسة (فـرد–جماعـة–مجتمع) وتتمثل مسئولية الممارسة العامة نحو توجيه وتنمية التغيير المخطط وعملية حل المشكلة(٢٨).

كما يمكن القول بأن مدخل الممارسة العامة يمثل اتجاها تطبيقيـا للخدمـة الاجتماعيـة ،يتعامل مع كافة الأنساق التي توجهها استراتيجيات محددة للممارسة،ولها أدوار وتكتيكـات لتحقيـق أهداف محددة من خلال برنامج أو أكثر للتدخل المهني له أساليبه وأهدافه ،إما مع الفرد أو الجماعة أو مجتمع محلي أو قومي(٢٩).

ناهيك عما تقدم يمكن النظر لمدخل الممارسة العامة علي أنه اتجاه للممارسـة المهنيـة يركز فيه الأخصائي الاجتماعي علي استخدام الأنساق الجماعية،والأساليب والطرائـق الفنيـة لحـل المشكلة،ومساعدة المستفيدين من خدمات المؤسسات الاجتماعية فـي إشـباع احتياجـاتهم ومواجهـة مشكلاتهم واضعا في الاعتبار كافة الأنساق ،ومستندا غلي أسس معرفية ومهارية وفنية،تعكس الطبيعة المتفردة لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية في تعاملها مع التخصصات الأخـرى ،لتحقيـق الأهـداف المرسومة وفقا لمجال الممارسة(٣٠).

ونظرا لطبيعة مشكلة الدراسة ومقتضيات الكتابات العلمية السابقة فإن هذه الدراسة تستند فـي منظومتها الفكرية وسياقاتها النظرية إلي تحديد طبيعة إسهامات الخدمة الاجتماعية وذلك من منظـور مدخل الممارسة العامة كأحد المداخل العلمية المعاصرة في تدعيم قيم المواطنة لدي طلاب المراحـل التعليمية قبل الجامعي.

وفي ضوء العرض السابق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل التالى:

"ما إسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم المواطنة لدي طلاب المرحلة الثانوية ؟"

ثانيا: مفاهيم الدراسة Study Concepts

(أ) مفهوم المواطنة The Concept of citizen ship

يشار للمواطنة في ابسط معانيها الارتباط بالأرض والولاء للوطن ،رغـم أن معـاجم اللغـة العربية تخلو من كلمتي المواطنة،والمواطن،فيما يورد لفظ الوطن كقاعدة لـه وتعنـي محـل إقامـة الإنسان،ورغم أن مفهوم المواطنة اقترن بالجنسية التي ظلت لفترة طويلـة المعيـار الحـاكم لمـنح المواطنة،إلا أنها باتت غير كافية للدلالة علي مفهوم المواطنة،فكثيرا ما يكون صلة الدم أو جهة الميلاد ،وفقا للقانون أساسا لمنح الجنسية إلا أنها دون شك ليست كافية للمواطنة(٣١).

وتعني كذلك أنها صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق،ويلتزم بالواجبات التي يفترضـها عليـه انتماؤه إلي الوطن(٣٢).

كما ينظر لمفهوم المواطنة علي أنه مفهوم يتضمن الشعور بالانتماء،والوحدة الوطنية،والرغبة في المبادرة والمشاركة في الحياة العامة ،والحرص علي ممارسة الحقوق السياسية،انطلاقا من كونها ليست فقط ولكن واجبا وطنيا يتعين الالتزام به(٣٣).

كما تعرف المواطنة كذلك علي أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين الأفراد أو فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) أي الولاء،ويتولى الطرف الثاني الحماية،وتتحدد طبيعة هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة(٣٤).

وتعرف المواطنة كذلك علي أنها ممارسة حية يمارسها المواطن علي أرض الواقع عمليا في شتي المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية،فكل مواطن له نفس الحقوق وعليه نفس الواجبات،ولكل مواطن الحق في غدارة الدولة،وهذه المواطنة ليست عشوائية ولكنها تتم وفق الدستور وهي القاعدة التي تنطلق منها الديمقراطية(٣٥).

وينظر للمواطنة أيضا علي أنها الجنسية دون تمييز(٣٦).

كما يشار للمواطنة علي أنها(٣٧).

أ- المساواة لكل فئات المجتمع بغض النظر عن الجنس أو الطائفية.

ب- المشاركة بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

جـ-احترام رأي الأخر وقبول التنوع.

د- المضمون الاجتماعي المتمثل في الحد من تفاوت الدخل والمكانة الاجتماعية.

ومن خلال العرض السابق يشير الباحث لمفهوم المواطنة وفقا لدراسته علي النحو التالي:ـ

أ- المواطنة تعني الشعور بالولاء والانتماء للوطن.

ب- أن يشعر المواطن بأن عليه مجموعة من الحقوق والواجبات نحو الوطن.

جـ- من أهم أشكال الشعور بالمواطنة المشاركة السياسية وتحمل المسئولية نحو الوطن.

د- والمواطنة هي كافة الحقوق والواجبات الخاصة بالمواطن دون تمييز بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة.

هـ- تنظم حقوق وواجبات المواطنة وفقا للدستور والقوانين والتشريعات الدولية.

ثالثا:أهداف الدراسة:ـ Study aims

تنطلق الدراسة الراهنة من هدف رئيسي مؤداه "تحديد طبيعة إسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم المواطنة لدي طلاب المرحلة الثانوية "

هذا وينبثق عن الهدف الرئيسي أهدافا فرعية مفادها ما يلي:ـــ

أ- تحديد طبيعة إسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم المشاركة السياسية لدي طلاب المدارس الثانوية.

ب- تحديد طبيعة إسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم تحمل المسئولية لدي طلاب المدارس الثانوية.

جـ- تحديد طبيعة إسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم الانتماء لدي طلاب المدارس الثانوية.

د- محاولة التوصل إلي تصور علمي مقترح لمهنة الخدمة الاجتماعية في تفعيل قيم المواطنة لدي طلاب المدارس الثانوية.

رابعا:تساؤلات الدراسة:ـــ Study Questions

تنطلق الدراسة الراهنة من تساؤل رئيسي مؤداه "**ما طبيعة إسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم المواطنة لدي طلاب المرحلة الثانوية ؟**"

وينبثق عن التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية مفادها مايلي:ـــ

أ- ما طبيعة إسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم المشاركة السياسية لدي طلاب المدارس الثانوية ؟

ب- ما طبيعة إسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم تحمل المسئولية لدي طلاب المدارس الثانوية ؟

جـ- ما طبيعة إسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم الانتماء لدي طلاب المدارس الثانوية ؟

المبحث الثانى:الإجراءات المنهجية للدراسة:ـــ

أ- نوع الدراسة:ـــ

تنتمي هذه الدراسة وفقا لأهدافها إلي نمط الدراسات الوصفية التحليلية التي توفر المعلومات وتؤكد علي وصف وتفسير العلاقات بين الظواهر والأحداث (٣٨).كما أن نمط الدراسات الوصفية تهدف إلي تقرير خصائص مشكلة معينة، ودراسة ظروفها المحيطة مع تسجيل دلالتها ،وخصائصها وتصنيفها وكشف ارتباطها بمتغيرات أخري وذلك بهدف وصف هذه الظاهرة وصفا دقيقا شاملا من كافة جوانبها ولفت النظر إلي جوانبها المختلفة(٣٩).

كما أن الدراسات الوصفية تقدم صورة مفصلة واضحة المعالم لموضوع الدراسة(٤٠) ولذلك فإن الدراسات الوصفية تعتمد علي جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها والوصول إلي إصدار تعليمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها(٤١).

هذا وتسعي الدراسة الحالية إلي الوقوف علي طبيعة إسهامات الخدمة الاجتماعية في تـــدعيم قيم المواطنة لدي المرحلة الثانوية التجارية ،مع إمكانية الوصول إلي تصور علمي مقترح للخدمة الاجتماعية في تفعيل قيم المواطنة المنشودة.

ب-المنهج المستخدم:ــ

استخدم الباحث الاعتماد غي الدراسة الراهنة علي المنهج الكمي والكيفي معا،المنهج الكمي باستخدام النسب المرجحة والأوزان المرجحة والقوة النسبية،وذلك لوصف اســـتجابات عينـــة الدراسة حول الموضوع محل التساؤل ،والمنهج الكيفي لتحليل تلك الاستجابات وتوضيح مدي ارتباط متغيرات الدراسة ببعضها وتأثير كل منها في الأخر.

جـــ- طرق البحث المستخدمة:ــ

استخدم الباحث في الدراسة الحالية طريقة المسح الاجتماعي بنوعيه الشامل والعينة علي النحو التالي:ــ

أ- طريقة المسح الاجتماعي الشامل لجميع الأخصائيين الاجتمـــاعيين والخبـــراء المعنيـــين بالتعامل مع طلاب المدرس الثانوية وعددهم (١٥).

ب-المسح الاجتماعي بالعينة لمجموعة من طلاب المدارس الثانوية شريطة أن تكون ممثلـــة تمثيلا دقيقا لمجتمع البحث وعددهم (٢٠٠).

د- أدوات الدراسة:ــ

١-أدوات جمع البيانات:ــ

اعتمد الباحث في الدراسة الراهنة علي المقياس كأداة رئيسية في الحصول علي البيانات المراد الوصول إليها ،حيث يعد المقياس عملية جوهرية في التقدم العلمي ،والباحث الاجتماعي لاغني له عن استخدام المقاييس علي اختلاف أنواعها،وقد حدد الباحث موضوع المقياس فـــي تدعيم قيم المواطنة لدي طلاب المدارس الثانوية ،وهي من إعداد الباحث ،وقد حـــدد الباحـــث أبعاد المقياس في الأبعاد التالية:ــ

- المشاركة السياسية لدي الطلاب كأحدي صور المواطنة المنشودة.
- تنمية القدرة علي تحمل المسئولية لدي الطلاب كإحدى صور المواطنة المنشودة.
- تنمية قيم الانتماء لدي طلاب المدارس كإحدى صور المواطنة المنشودة.

*بالإضافة إلي المقياس يحاول الباحث الاعتماد علي دليـــل مقابلـــة للخبـــراء والأخصـــائيين الاجتماعيين العاملين بالحقل التعليمي والمهتمين بموضوع المواطنة.

٢-أساليب تحليل البيانات:ـ

استخدم الباحث العديد من المعالجات والأساليب الإحصائية للدراسة والتي تتفق مع طبيعة الدراسات الوصفية مثل الوسط الحسابي،النسب المئوية,الانحراف المعياري،والنسبة المرجحة والأوزان المرجحة,القوة النسبية,كـ٢،وغيرها.

سادسا:مجالات الدراسة:ـ Study Fields

أ- المجال البشري:

*لقد وقع اختيار الباحث علي عينة ممثلة من طلاب الصف الثاني بمدرسة أولاد صقر الثانوية المشتركة قوامها(٢٠٠) مفردة وذلك للاعتبارات التالية:

١- ما أوصت به الدراسات السابقة من حاجة طلاب المرحلة الثانوية إلي مزيد من الدراسات العلمية ذات الطابع الوصفي والتجريبي.

٢- في حدود علم الباحث لا توجد دراسات أجريت من المنظور الشمولي للخدمة الاجتماعية "الممارسة العامة" لتدعيم قيم المواطنة لدي طلاب المرحلة الثانوية.

٣- سهولة تعامل الباحث مع طلاب مدرسة أولاد صقر الثانوية حيث يعمل الباحث فيها أخصائي اجتماعي ،الأمر الذي يسهل للباحث إمكانية التعامل مع الطلاب،ومن ثم إجراء دراسته الراهنة.

*وقع اختيار الباحث علي عينة من الخبراء والأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمدارس الثانوية وقوامها (١٥) مفردة.

ب- المجال المكاني:ـ

وقع اختيار الباحث علي مدرسة أولاد صقر الثانوية - بمحافظة الشرقية لتكون المجال المكاني للدراسة وذلك للاعتبارات التالية:ـ

١- هي المدرسة الوحيدة علي مستوي مركز أولاد صقر وبها أعداد وصلت إلي ٢٠٠٠ألفان طالب وطالبة وتعمل المدرسة بنظام الفترتين الفترة الصباحية والمسائية،الأمر الذي يتيح للباحث سهولة انتقاء العينة وتطبيق إجراءات دراسته الحالية.

٢- علاقة الباحث الطيبة بإدارة المدرسة،الأمر الذي يسهل تطبيق إجراءات الدراسة.

٣- ما أظهرته نتائج الدراسات السابقة من حاجة المدارس الثانوية للعديد من البحوث والدراسات التي تعمق من ثقافة المواطنة لديهم ،مع مراعاة إعادة النظر في تدريس المواد الثقافية حيث تتضمن خطط ومناهج معينة بترسيخ قيم وثقافة المواطنة المنشودة.

جـ- المجال الزمني:ـ

تمثل المجال الزماني في جمع المادة النظرية والإجراءات الميدانية وتطبيق أدوات الدراسة واستخلاص النتائج والتوصيات في الفترة من ٢٠١٨/١١/١٠م وحتى ٢٠١٩/٣/٣م .

المبحث الثالث : النتائج العامة للدراسة

أسفرت النتائج العامة للدراسة الحالية عن النتائج التالية:

أولا: وصف عينة الدراسة:

١. أوضحت نتائج الدراسة أن الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المدارس الثانوية محل التطبيق يمثل الذكور فيها النسبة الغالبة حيث مثلت ٧٢.٦% بينما كانت نسبة الإناث ٢٧.٤ % ، وقد يكون انخفاض نسبة تمثيل الإناث راجعا إلي طبيعة العمل مع طلاب المرحلة الثانوية التي تتطلب المزيد من الوقت، ناهيك عن أن الأغلبية من الطلاب المقيدين بالمدرسة من الذكور أكثر من الإناث.

٢. أظهرت نتائج الدراسة أن سن المبحوثين من الأخصائيين الاجتماعيين يتوزع علي النحو التالي:

- نسبة ٤٦.٤% تقع في الفئة العمرية من ٢٥-٣٠ سنة، بينما تقع نسبة ٤٣.٧% في الفئة العمرية من ٣٠-٤٠ سنة، وقد جاءت نسبة ١٥% تقع في المرحلة العمرية من ٤٠-٥٠ سنة، وفي النهاية جاءت نسبة ٦% من عينة الدراسة تقع في المرحلة العمرية من ٥٠-٦٠ سنة.

٣. أسفرت نتائج الدراسة عن أن المؤهل الدراسي للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المدارس الثانوية محل الدراسة كانت علي النحو التالي: نسبة ٨٤.٣٥% حاصلين علي درجة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية، بينما جاءت نسبة ٢.٨٢% من عينة الدراسة حاصلين علي درجة ليسانس آداب- اجتماع، بينما كانت نسبة ٩.٢٥ % حاصلين علي دبلوم متوسط في الخدمة الاجتماعية، وقد جاءت نسبة ٣.٥٦% ملتحقين ببرنامج الدراسات العليا.

٤. أفادت نتائج الدراسة بأن مدة الخبرة للمبحوثين من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمدارس الثانوية محل الدراسة كانت علي النحو التالي :

- نسبة ٦٦.٥% كانت مدة عملهم بالمدارس الثانوية تقل عن خمسة سنوات، بينما كانت نسبة ١٥.٢٢% كانت مدة عملهم بالمدارس الثانوية ما بين ٥- ١٠ سنوات، وقد جاءت نسبة ١٧.٩٥% وتمثلت مدة عملهم بالمدارس الثانوية ما بين ١٠-١٥ سنة، وقد جاءت نسبة ٥.١٢% تمثل مدة عملهم بالمدارس الثانوية من ١٥ سنة فأكثر.

٥. أفادت نتائج الدراسة أن نسبة ٦٨.٨% من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمدارس الثانوية محل التناول لم تحصل علي أية دورات تدريبية، بينما أشارت نسبة ٥١.٠٢% إلا أنها قد حصلت علي بعض الدورات التدريبية.

٦. أوضحت نتائج الدراسة أن الجهة التي نظمت الدورات التدريبية للأخصائيين الاجتماعين اللذين حصلوا علي الدورات التدريبية كانت كالتالي: نسبة ٥٦.٢٤% أفادوا بأن مديرية التربية والتعليم كانت هي الجهة التي نظمت لها هذه الدورات، بينما جاءت نسبة ١٢.١% مكرر من الأخصائيين الاجتماعيين أفادت بأن الجهة التي نظمت لهم الدورات التدريبية تمثلت في وزارة التربية والتعليم، وتوجيه التربية الاجتماعية بإدارة أولاد صقر التعليمية، بينما أشارت نسبة ٦.٢٥% من عينة الدراسة بأن إدارة المدرسة الثانوية كانت الجهة التي نظمت لهم الدورات التدريبية.

٧. أظهرت نتائج الدراسة بأن نسبة ٦٦.٢٦% من عينة الدراسة أفادت بأنها قد حصلت علي الدورات التدريبية بعد استلام العمل، بينما أفادت نسبة ٥٣.٧٦% بأنها قد حصلت علي الدورات التدريبية قبل استلام العمل.

٨. أفادت نتائج الدراسة بأن نسبة ٥٥% من المبحوثين اللذين حضروا الدورات التدريبية أشارت بأنهم لم يستفيدوا من حضور الدورات التدريبية، بينما أشارت نسبة ٤٢.٥% بأنهم قد استفادوا من حضور الدورات التدريبية، وقد أفادت نسبة ١٢.٥% من عينة الدراسة بأن استفادتهم كانت إلي حد ما.

٩. أكدت نتائج الدراسة علي أن أوجه الاستفادة من الدورات التدريبية تمثلت في التالي: نسبة ٩٩% مكرر من المبحوثين اللذين حضروا الدورات التدريبية أفادوا بأن استفادتهم تمثلت في التعرف علي مشكلات الطلاب بصورة واقعية، ثم تمثلت في الاستفادة في كيفية زيادة المشاركة السياسية للطلاب، وتمثلت الاستفادة كذلك في تنمية قدرات الطلاب علي تحمل المسئولية، ثم تمثلت الاستفادة في مساعدة الطلاب علي استثمار أوقات الفراغ، بينما جاءت نسبة ٨١% مكرر أفادت بأن استفادتهم تمثلت في كيفية تقدير احتياجات الطلاب ثم تمثلت الاستفادة في تنمية وعي الطلاب بممارسة الحقوق والواجبات، بينما جاءت نسبة ٥٠% وقد أفادت بأن استفادتها تمثلت في تحديد أوليات الطلاب بشكل علمي.

١٠. أشارت نتائج الدراسة إلي أن أسباب عدم الاستفادة من الدورات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين اللذين حصلوا علي الدورات التدريبية ولم يستفيدا منها كانت كالتالي: نسبة ٩٠ % مكرر أفادت بأن أسباب عدم الاستفادة تمثلت في تكرار الموضوعات التدريبية، وكذلك في نمطية وتقليدية الأساليب التدريبية، كذلك قلة الحوافز المشجعة لحضور الدورات التدريبية، بينما جاءت نسبة ٨٢.٥% من المبحوثين أفادوا بأن أسباب عدم الاستفادة من الدورات التدريبية تمثلت في أن موضوعات الدورات التدريبية بعيدة عن طبيعة العمل مع الطلاب كما أن المدربون غير متخصصون في العمل مع الطلاب.

ثانيا: النتائج المتعلقة بدور الأخصائى الاجتماعية لتدعيم قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية :وقد تمثلت في النتائج التالية:

١.النتائج المتعلقة بتنمية ثقافة المشاركة السياسية لدي طلاب المرحلة الثانوية :

حيث أكد الأخصائيون الاجتماعيون والخبراء والأكاديميون التي يجب أن أهم الأدوار التي تبغي أن تقوم بها الأخصائى الاجتماعي في تدعيم قيم المشاركة السياسية تمثل في الأدوار التالية:

- تنمية الوعي السياسي للطلاب مما يحتوي عليه من الجانب المعرفي والوجداني والسلوكي.
- إتاحة الفرص للطلاب للتعبير عن آرائهم بشتى الوسائل وتقدير ذلك.
- حث الطلاب على المشاركة في أحد الأحزاب السياسية.
- تمكين الطلاب من الحصول علي حقوقهم السياسية.
- تنمية وعي الطلاب بممارسة الديمقراطية المنشودة.
- تنظيم الدورات المعنية بالتثقيف السياسي للطلاب.
- تنمية مهارات التفاوض لدى الطلاب حول العمل السياسي.
- العمل على نشر ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب.
- استشارة الطلاب للتصويت في الانتخابات.
- توجيه الطلاب في الحصول علي البطاقات الانتخابية .

٢.النتائج المتعلقة بتنمية قدرات الطلاب علي تحمل المسئولية :

حيث أكد الأخصائيون الاجتماعيون والخبراء والأكاديميون علي أن أهم الأدوار التي ينبغي أن يقوموا بها في تدعيم قدرات الطلاب علي تحمل المسئولية تمثل في الأدوار التالية:

- حث الطلاب للمشاركة في صنع القرار علي المستوي المحلي.
- توعية الطلاب في ترشيد الاستهلاك كواجب وطني .
- تنظيم الندوات المعنية بتعبئة جهود الطلاب في المشاركة السياسية.
- تأهيل الطلاب للمشاركة في الحفاظ علي البيئة وحمايتها من التلوث.
- توسيع مدارك الطلاب في تجنب الشائعات المغرضة .
- تشجيع الطلاب للمشاركة في حماية البيئة من التلوث.
- توجيه أفكار الطلاب نحو التحديات التي تواجه المجتمع المصري .
- تدريب الطلاب علي فنيات ممارسة الحقوق والواجبات .
- تشجيع الطلاب للمنتجات الوطنية.
- حث الطلاب علي البعد عن السلبية والاتكالية والانعزالية .
- حث الطلاب في التفاني والإخلاص في أداء العمل .

٣.النتائج المتعلقة بتدعيم قيم الانتماء لدى الطلاب كأحد مؤشرات المواطنة :

حيث أكد الأخصائيون الاجتماعيون والخبراء والأكاديميون علي أن أهم الأدوار الواجب القيام بها من جانب الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم الانتماء لدي الطلاب تمثلت في الأدوار التالية :

- تأهيل الطلاب للحصول علي فرصة عمل تتفق وقدراتهم.
- توجيه الطلاب للاستفادة من الخدمات المتاحة.
- تمكين الطلاب من فرص التفوق وتحقيق الذات.
- بناء قدرات الطلاب للمشاركة الفعالة في صنع القرار.
- زيادة دافعية الطلاب نحو العمل والإنتاج.
- حث الطلاب علي المشاركة في حملات الدعاية الانتخابية.
- تدعيم السلوك الديمقراطي وتأكيده لدي الطلاب.
- مساعدة الطلاب في المحافظة علي الموروث الثقافي.
- مساعدة الطلاب في التغلب علي الضغوط الاجتماعية والاقتصادية.
- دفع الطلاب للاعتزاز بالوطن ورموزه.
- تشجيع الطلاب علي النقد وتقبله.
- تشجيع الطلاب على المشاركة في قضايا التنمية الاجتماعية.
- التأكيد على أن التعبير عن الرأي حق مكفول للجميع.
- **٤.النتائج المتعلقة بالمقترحات اللازمة لتفعيل دور الخدمة الاجتماعية في قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية:**

حيث أكد الأخصائيون الاجتماعيون والخبراء والأكاديميون علي أن أهم المقترحات اللازمة لتفعيل دور الخدمة الاجتماعية تتمثل في المقترحات التالية:

- الدعم السياسي للمؤسسات التعليمية بما يجعلها قادرة علي مواجهة مشكلات الطلاب.
- تمكين الطلاب من ممارسة حقوقهم بأسلوب ديمقراطي.
- الإعلام المستمر عن دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي السياسي للطلاب.
- عمل قاعدة بيانات عن أهداف وبرامج الخدمة الاجتماعية مع طلاب المدارس الثانوية.
- توفير الدعم المادي للمؤسسات التعليمية بما يعمل علي تقديم المزيد من الخدمات للطلاب .
- ضرورة ربط المؤسسات التعليمية بالمراكز البحثية والجامعية للاستفادة منها في تـــدعيم قـــيم المواطنة لدي طلاب المرحلة الثانوية .
- التأكيد على ضرورة التعاون بين المدارس الثانوية ومنظمات المجتمع المحلي لدعم المشاركة السياسية للطلاب.

- تنظيم الدورات التدريبية المعنية بطرح قضايا المواطنة.
- تزويد معارف الطلاب بالعمل السياسي.
- اهتمام المؤسسات التعليمية بتقدير احتياجات الشباب وإشباعها .
- قيام المدارس الثانوية بتنمية ثقافة المجتمع المدني علي المستوي المعرفي والوجداني والسلوكي.
- قيام المدارس الثانوية بدعم مفاهيم الاستقلالية والحيادية والتسامح مع الآخر لدى الطلاب.
- تنمية مهارات التفكير النقدى لدي الطلاب.
- العمل علي إزالة التعارض بين الهوية الثقافية والانفتاح الثقافي.
- قيام المدارس الثانوية بتعريف الطلاب بدستور البلاد وما يضمنه للمواطنين من حقوق وما يتيحه من مسؤوليات.

المبحث الرابع

التصور المقترح لتفعيل دور الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية

تمهيد:- بناء على الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث وتم تطبيقها على الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المدارس الثانوية وكذلك تطبيق دليل المقابلة مع عينة من الخبراء والأكاديميين المهتمين بالعمل مع طلاب المرحلة الثانوية، وكذلك نتائج تطبيق مقياس حول اسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية ولذلك أصبح المجال التعليمي من المجالات الرئيسة التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، وذلك لان معطيات هذه المؤسسات التعليمية هي التي تحدد طبيعة الأدوار التي يقوم بها الأخصائى الاجتماعي في حدود وإطار الممارسة، ناهيك عن ما تستند إليه الخدمة الاجتماعية من قاعدة علمية ومعرفية يمكن الاستفادة منها في زيادة فاعلية المؤسسات التعليمية ورفع كفاءتها في قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية .

وينوه الباحث إلى أن ثمة اهتمام متزايد من الجانب الدول المتقدمة بالمواطنة وذلك بوصفها أساسا راسخا للحفاظ على النسيج الاجتماعي وسبيل لتدعيم الهوية الوطنية، والشخصية القومية لها، ودرع واقية لتحصين الطلاب بها تجاه التحديات الناجمة عن الثورة الإعلامية والمعرفية التي ألقت بظلال كثيفة على سلوكيات الشباب وتمخض عنها مشكلات اجتماعية خطيرة كالإدمان والتطرف والاغتراب والقلق والاضطراب النفسي والتحلل القيمي والتفسخ الأخلاقي، ومن ثم كان اهتمام تلك الدول بتفعيل دور المؤسسات التعليمية في تدعيم وتأصيل قيم المواطنة وسبل دعمها وتهيئتها وإصدار النشرات والكتيبات وكل ما يتعلق بها وذلك بوصفها واحدة من أهم الجهات التي يناط بها كل ما يتصل

بالمواطنة. ولذلك حاول الباحث أن يضع هذا التصور المقترح مستفيدا من نتائج الدراسات السابقة ونتائج دراسته الراهنة وذلك بالاستناد إلى المعطيات النظرية لمهنة الخدمة الاجتماعية، وذلك حتى يمكن لهذه الدراسة أن تكون ذات قيمة علمية وعملية يمكن الاستفادة منها في الواقع الميداني.

وفيما يلي مجموعة المحكات التي تم وضع التصور المقترح في ضوئها:

- المسلمات التي ينطلق منها التصور المقترح
- أهداف التصور المقترح
- الأسس والركائز التي يقوم عليها التصور المقترح.
- متطلبات تحقيق الصور المقترح
- عوامل نجاح التصور المقترح
- مشتملات التصور المقترح

هذا ويمكن تناولهم بالشرح والتحليل على النحو التالي:

المسلمات التي ينطلق منها التصور المقترح:

أ)أهمية قطاع المدارس الثانوية بوصفها إحدى المؤسسات التعليمية والتي تعد شريكا أساسيا في عمليات التنشئة الاجتماعية والتنمية التي لا يمكن إغفالها، وذلك على اعتبار أن مسئولية هذه المدارس تتمحور في تقديم العديد من الخدمات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية ..... والتي تسعى لتحقيقها من أجل صالح الفرد والمجتمع، هذا فضلا عن أن المدارس الثانوية تعد إحدى مؤسسات المجتمع التي يقع على عاتقها تحمل المسئولية في التنشئة الاجتماعية للطلاب منذ الصغر وتربيتهم وتثقيفهم حتى يكونوا مواطنين صالحين داخل المجتمع. .

ب)أهمية رعاية الطلاب وذلك بوصفهم من أكثر الفئات التي تحتاج إلى النهوض بها وتنمية قدراتها وتعزيز وتدعيم قيم المواطنة لديها، وخاصة وأنها تعيش في ظروف مغايرة، ومن ثم أصبحت مساعدتها ضرورة تقتضيها ظروفها خاصة في ظل التغيرات التي يعج بها المجتمع من كل حدب وصوب.

ج) ما يمكن أن تقوم به الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي عامة والمدارس الثانوية بصفة خاصة من أدوار غاية الأهمية تساعد على تحقيق أهداف هذه المدارس في تدعيم وتاصيل قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

د) الأهداف التي تسعى الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية إلى تحقيقها مع فئة الطلاب:-

الهدف المعنوي: ويتمثل في إيقاظ وعي الطلاب وتدعيم قيم المواطنة لديهم، والعمل على استشارة الطلاب للمشاركة السياسية ودعم الهوية الثقافية للطلاب.

الهدف المادي:

- بناء قدرات الطلاب لتحمل المسئولية الاجتماعية كواجب وطني.
- تمكين الطلاب من ممارسة حقوقهم وأداء واجباتهم .
- تنمية مهارات التفاوض المعنية بالعمل السياسي لدى الطلاب.
- إيجاد نوع من التعاون والتنسيق في إطار تكوين شبكة عمل من هذه المدارس الثانوية تعمل على تقديم الخدمات المرتبطة بتنمية ثقافة المواطنة لدى الطلاب .
- تفعيل وتنشيط البرامج التي تقدمها المدارس الثانوية ما يتفق وتنمية قيم الولاء والانتماء لدى الطلاب.

٢.أهداف التصور المقترح:

ينطلق هذا التصور من هدف رئيسي مؤداه "تفعيل الدور الذي يمكن أن تقوم به المدارس الثانوية كإحدى منظمات المجتمع في تدعيم قيم المواطنة لدي الطلاب "وذلك من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية.

الأهداف الفرعية: لكي يتحقق الهدف العام الذي يسعى إليه التصور المقترح لابد من تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية والتي تتمثل في:

- التركيز على بعد التثقيف السياسي للطلاب بما يضمن مشاركتهم السياسية في المراحل التالية من حياتهم.
- قيام المؤسسات التعليمية بتنمية المهارات وتدعيم السلوكيات اللازمة لتفعيل الديمقراطية ومنها مهارات التفكير الناقد ومهارات الاتصال وصنع القرار.
- التركيز على تنمية ثقافة المشاركة للطلاب من خلال تزويدهم بالمعارف السياسية اللازمة لتحقيق المشاركة السياسية للطلاب.
- تنمية شخصية الطلاب بما يحتاج إليه من ثقافة تضم معارف ومهارات وإرساء للقيم والميول والاتجاهات الضرورية لتفعيل مشاركته في أنشطة المدارس الثانوية مثل النزوع الطوعي، وحب الصالح العام والاهتمام بالقضايا العامة.
- تنمية القيم والميول والاتجاهات والمهارات والقدرات الضرورية للمواطنة الواعية الفعالة والمسئولة والأخلاقية.
- التعريف بحقوق الإنسان وحقوق ومسئوليات المواطنة وطرق المطالبة بهذه الحقوق والمسئوليات والتمسك بها، بما يضمن تنمية قيم الانتماء لدى الشباب.

٣.الأسس والركائز التي يعتمد عليها التصور المقترح:

- يعتمد التصور المقترح على مجموعة من الركائز والأسس التي يمكن الاستفادة منها في وضع التصور المقترح وهي ما يلي:

- الاستفادة من النتائج التي أجمعت عليها البحوث والدراسات السابقة التي أجريت على المواطنة بصفة عامة وعلى طلاب المرحلة الثانوية بصفة خاصة والمرتبطة بقضايا المواطنة.
- الاستفادة من آراء الخبراء والقيادات والأكاديميين في الخدمة الاجتماعية والمعنيين بقطاع الطلاب وإمكانية تدعيم وتأصيل ثقافة المواطنة لديهم.
- الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في تعاملها مع قضايا المواطنة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة البريطانية المتحدة وغيرها وتحديد الصعوبات والمعوقات التي واجهت هذه التجارب لتفاديها عند تعاملنا مع قضايا المواطنة.
- نتائج الدراسة الحالية وما أسفرت عنه من نتائج أوضحت طبيعة اسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- المفاهيم النظرية الذي اعتمدت عليها الدراسة الحالية.

٤.متطلبات تحقيق التصور المقترح:-

لكي يتم تطبيق التصور المقترح في الواقع الميداني يتحتم التركيز على مقومات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ومنها ما يلي:-

المعارف المهنية: ويقصد بها تزويد الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المؤسسات التعليمة خاصة المدارس الثانوية المعنية بالطلاب بمجموعة من المعارف الإنسانية والاجتماعية والسياسية التي تساعدهم على فهم طبيعة وخصائص الطلاب وقضاياهم المعنية بالمواطنة وثقافة المشاركة السياسية وتعميق ثقافة الديمقراطية. وكذلك تزويد الطلاب أنفسهم بوصفهم النسق المستهدف بالعديد من المعارف والمعلومات المتنوعة التي تساعدهم على الاستفادة من الخدمات والبرامج التي تقدمها المدارس الثانوية والمعنية بتدعيم ثقافة المواطنة لديهم والتحديات الراهنة والتي أثرت على مفهوم المواطنة لديهم، وتعميق فهم الأخصائى الاجتماعي بطبيعة الدور الذي يقوم به المدارس الثانوية وفهم طبيعة التنظيمات الأخرى وكيف يمكن الاستفادة من خدمات وبرامج وموارد هذه التنظيمات في تدعيم قيم المواطنة لدى نسق الطلاب.

المهارات المهنية: ويقصد بالمهارة استخدام المعرفة الاستخدام الأمثل وتطبيقها عند التنفيذ وسرعة الانجاز عند القيام بالدور المنوط به، وكذلك هي اختيار واع لنوعية المعرفة وثيقة الصلة بالمسئولية التي يقوم الأخصائى الاجتماعي في المدارس الثانوية عند تعامله مع الطلاب بهدف تدعيم المواطنة لديهم، ثم إدماج هذه المعرفة مع قيم ومبادئ العمل المهني للخدمة الاجتماعية بطريقة تؤدي الغرض وتوصل إلى الهدف المنشود والمراد الوصول إليه، ويشير الباحث إلى أن العديد من المهارات التي يجب أن تتوافر في الأخصائى الاجتماعي عند تعامله مع الطلاب ومنها:-

- المهارة في الملاحظة.

- المهارة في التسجيل.
- المهارة في إجراء المقابلات.
- المهارة في دراسة مشكلات الطلاب وتحديد أسبابها واقتراح الحلول لها.
- المهارة في تكوين علاقات مهنية.
- المهارة في الإقناع.
- المهارة في إدارة الوقت .
- مهارات المشاركة السياسية وتشمل: مهارات الاتصال، والتفاوض والمراقبة.
- مهارات التفكير الناقد وتشمل: مهارات صنع القرار، وتبني مواقف الدفاع عن الطلاب ومهارات التأثير في الحياة العامة والسياسية خاصة مثل المهارة في تكوين الائتلاف وشتى طرق التعبير عن الرأي.

٥.عوامل نجاح التصور المقترح:

يرى الباحث أنه من الضروري توافر مجموعة من العوامل التي تسهم في نجاح التصور المقترح منها ما يلي:-

- عقد العديد من الندوات المعنية بمفهوم المواطنة وما هي الحقوق والواجبات المرتبطة بهذا المفهوم وتزويدهم ببعض المعلومات عن المشاركة السياسية وتحمل المسئولية وتنمية قيم الانتماء لدى الطلاب.
- عمل ورش العمل التي تهدف إلى تشكيل الطلاب بالمدارس الثانوية إلى مجموعات صغيرة لمناقشة القضايا التي تتصل بقيم المواطنة.
- تنظيم اللقاءات التي تجمع بين الطلاب وبعض القيادات والأكاديميين بهدف طرح الأفكار وتبادل الآراء وتعميق فهم لمتطلبات تدعيم قيم المواطنة.
- ضرورة عقد الدورات التدريبية بما يضمن التركيز على النواحي الفنية والمهنية والمهارات والقيم الأساسية لمهنة الخدمة الاجتماعية بما يدعم قيم المواطنة لدى الطلاب.
- إعادة النظر في تكوين فريق العمل بالمؤسسات التعليمية بعيدا عن العصبيات والقبليات، مع أهمية الاستعانة بأخصائيين اجتماعيين بالمدارس الثانوية مؤهلين ومدربين على العمل بها.
- التركيز على تنويع الأنشطة والبرامج التي تقدمها المدارس الثانوية مع مراعاة أن تتفق وأوضاع الطلاب وتدعيم قيم مفهوم المواطنة لديهم .

٦.مشتملات التصور المقترح:

- مهام الأخصائى الاجتماعي وفريق العمل بالمدارس الثانوية المعنية بالطلاب.

- القيام بدراسة الإطار الأيديولوجي للمجتمع المدرسي، ومعرفة الإمكانات والموارد المتاحة بهدف استثمارها لصالح نسق الطلاب.
- القيام بتعبئة الجهود والشعبية لتفعيل دور المدارس الثانوية في تدعيم قيم المواطنة للطلاب.
- توعية الطلاب بحقوقهم لأنها تمثل حجر الأساس في البناء الديمقراطي.
- التأكيد على ممارسة الطلاب لحقوقهم التي كفلها الدستور لهم.
- غرس قيم المواطنة في نفوس الطلاب خلال البرامج التي تقدمها المؤسسات التعليمية.
- تنمية وعي الطلاب عن دوره وواجباته نحو المجتمع الذي يقطن فيه.
- نشر ثقافة المواطنة خلال وسائل الإعلام الجماهيرية واهم القضايا المرتبطة بها والقيم المطلوب تدعيمها لدى الطلاب كالانتماء.
- تنمية الوعي السياسي والمشاركة السياسية لدى الطلاب.
- تدعيم أدب الحوار والاختلاف والرأي والرأي الآخر.
- التأكيد على الهوية المصرية والعربية والخصوصية الثقافية للمجتمع المصري.
- نشر ثقافة السلام لدى الطلاب.
- مواجهة بعض المشكلات التي تواجه الطلاب كالعزة والاغتراب والسلبية واللامبالاة والخجل والانطواء.
- تهيئة الطلاب لتحمل المسئولية.
- تنمية روح التطوع والولاء والانتماء للمجتمع .
- تدريب الطلاب على أساليب الحوار الديمقراطي والمشاركة.
- استثمار الأحداث الجارية والمناسبات لتنمية وتعزيز ثقافة المواطنة.

٧.الأدوات والوسائل المستخدمة لتحقيق التصور المقترح:

(الاجتماعات- الندوات، ورش العمل- اللجان- الزيارات- المناقشات الجماعية- وسائل الإعلام المختلفة- النشرات الدورية) مع مراعاة استخدام كل أداة حسب متطلبات الموقف الذي يتعامل معه الأخصائى الاجتماعي في المجال التعليمى.

٨.الاستراتيجيات اللازمة لتحقيق التصور المقترح:

(التعليم- التدريب- الإقناع- الضغط- التدعيم- التمكين- القوة- التنافس- التعاون).

التكنيكات المستخدمة (المشاركة- المساندة- حل المشكلات- التعليم).

٩.المبادئ اللازمة لتحقيق التصور المقترح (المشاركة- الاستشارة- الدراسة المستمرة- المسئولية الاجتماعية- استثمار الموارد المتاحة- التنسيق- المرونة- الشمول).

١٠.أدوار الأخصائى الاجتماعي: (دور المثقف حيث يقوم الأخصائى الاجتماعي بتزويد الطلاب بمجموعة من المعارف والتوجهات والأيدولوجيات الفكرية الخاصة بطبيعة الأحزاب القائمة في المجتمع- دور المنشط السياسي-

دور الموجه السياسي- دور الخبير- دور المعلم- دور المساعد- دور الميسر- دور الممكن).

١١.الأجهزة المشاركة في تحقيق التصور المقترح :

- وزارة الإعلام بأجهزتها المختلفة وذلك من خلال برامج خاصة بالتثقيف السياسي وتعريف الطلاب بالدستور والقانون وحقوق ومسئوليات المواطنة.
- منظمات المجتمع المدني كالأحزاب السياسية والنقابات المهنية ومنظمات حقوق الإنسان وجمعيات المثقفين والجمعيات الأهلية والمؤسسات التعليمية فهي الأحرص على تدعيم قيم المواطنة، ولذلك يجب أن تتاح لهذه المؤسسات التعليمية الفرص للإعلان عن نفسها وممارستها وتعريف الطلاب بإسهاماتها وأنشطتها وأهمية ذلك في واقع الحياة اليومية لكل الطلاب وأهمية وطرائق مشاركة الطلاب في هذه المؤسسات وذلك من خلال المنظمة الإعلامية.
- بالإضافة إلى العديد من الجهات الأخرى مثل وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي- المؤسسات الدينية... الخ.

المراجع

(١) حسين كامل بهاء الدين:**مفترق الطرق**,الهيئة المصرية العامة للكتاب, مكتبة الأسرة،القاهرة،٢٠٠٣،ص١٥٠.

(2)Alan Cowling and chole mailer**: Management Human Resource**,Macmillai ,London, 2006,p.27.

(٣) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء:**المركز القومي للمعلومات**،القاهرة،٢٠٠٦،ص٦.

(٤) عبد المنعم يوسف السنهوري : **النتائج المرجوة من برامج التنمية البشرية**، ورقة عمل مقترحة للمؤتمر العلمي السادس عشر، كلية الخدمة الاجتماعية،جامعة حلوان،٢٠٠٣، ص٢٧٥-٢٧٦.

(٥)عبد الخالق يوسف سعد: **المواطنة وتنميتها لدي طلاب التعليم قبل الجامعي رؤية مقارنة**،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،القاهرة،٢٠٠٢،ص٤٦.

(٦) عماد حمدي داود: **مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية وتنمية ثقافة المواطنة لدي الطلاب**،بحث منشور في المؤتمر الدولي العشرون،كلية الخدمة الاجتماعية،جامعة حلوان،٢٠٠٧،ص٩٥٤.

(٧) مكرم عبيد: **مفاهيم المواطنة**،المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ،العدد١٥،القاهرة، مارس ٢٠٠٦،ص٨.

(8) Ruthlister: **feminist Theory, practice of citizen ship** paper presented at the Annual conference of the Dvpw,German political science Association,2003,p4.

(٩) شعبان حامد محمد،نادية حسن إبراهيم:**تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدي الطلاب بالمرحلة الثانوية**،المركز القومي للبحوث التربوية ،القاهرة،٢٠٠٢،ص٤.

(10) David Miller :**Principles of social justice**, president and follows of Harvard collage,2004,p.p37,38.

(11) Coiphas,Nazira: **A citizenship for the21incentury:the role of social studies**, A view from sinewy in social education,vol53,januory,2005,p42.

(12) Anne Marie**: Human Rights and social work**, international social work,v14,N5,2007.

(١٣) محمد عبد الحي نوح:**الإغراق الثقافي مسئولية مهنة الخدمة الاجتماعية في الحفاظ علي الهوية المصرية**،ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمي الثالث عشر، كلية الخدمة الاجتماعية،جامعة حلوان،٢٠٠٠،ص٢٠٧.

(١٤) قام الباحث **بإجراء دراسة استطلاعية** "**تقدير موقف**"،علي عينة من الطلاب والطالبات بمدراس الثانوية بمركز أولاد صقر محافظة الشرقية في الفترة من ٢٠١٨/١٠/١إلي٢٠١٨/١٠/٨.

(١٥) قام الباحث بتطبيق **دليل مقابلة** علي السادة الخبراء والأخصائيين الاجتماعيين حول طبيعة إسهامات الخدمة الاجتماعية في تدعيم قيم المواطنة لدي طلاب المرحلة الثانوية ""وذلك في الفترة من ٢٠١٨/١٠/٩حتي ٢٠١٨/١٠/١٦.

(١٦) يوسف محمد عبد الحميد:**برنامج مقترح لتدعيم دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدي طلابها في عصر العولمة الثقافية**،بحث منشور في المؤتمر العلمي الثامن عشر،كلية الخدمة الاجتماعية ،جامعة الفيوم،٢٠٠٧.

(١٧) عماد حمدي داود:**مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية وتنمية ثقافة المواطنة لدي الطلاب**،مرجع سبق ذكره،ص٩٥٩.

(١٨) ماجدة فريد محمد سرور ،علاء علي الزغل:**الأحزاب السياسية وتفعيل قيم المواطنة في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية** ،بحث منشور في المؤتمر الدولي العشرون،كلية الخدمة الاجتماعية،جامعة حلوان،٢٠٠٧.

(19) Jonhn Jean:**The citizen ship values for young people and Adults**, Klahoma state university,2005.

(20)Horowitz-Edward**:citizen ship and youth inpost - communist ship Poland**:The role of communication in political socialization ,Ph, D Madison university ,2006.

(21) Nobes–Susan: **Existense and possibilities ,citizen ship ,high school** , university of Alberta,Canada,2007.

(22)Kiung-Hwan: **Citizen ship Education for Korean – American youth** ,PhD ,university of California,2007.

(23) Hernandez Marcede: **The effects of New citizen ship status on adults**, identity and
self –esteems .M.S.W California university,2008.

(24)Dames –Vivian: **Rethinking The circle of belonging**: American citizen ship Dames –Vivian ,PhD ,university of Michigan,2008.

(٢٥) يوسف محمد عبد الحميد:**برنامج مقترح لتدعيم دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدي طلابها في عصر العولمة الثقافية**، مرجع سبق ذكره،ص١٨.

(٢٦) أحمد موسي: **التفاعل الجماعي الموجه للشباب وتنمية سلوكهم الديمقراطي**،بحث منشور في المؤتمر الدولي الخامس عشر ،كلية الخدمة الاجتماعية ،جامعة حلوان،٢٠٠٢،ص٢٢.

(27) Johnson, C: **social work practice** , A Generalist Approach,3rd Boston Allyn and Bacan,1989,p18.

(٢٨) أحمد محمد السنهوري: **الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادي والعشرين** ،الجزء الأول،دار النهضة العربية،القاهرة،٢٠٠١،ص٢٧٣.

(٢٩) مريم إبراهيم حنا وآخرون: **الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية في المجال الطبي ورعاية المعاقين**،مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي,جامعة حلوان،٢٠٠٣،ص١٩٨.

(30)Toisn,R.E: **Generalist Practice**, A task-centered Approach,N.Y,Columbia university press,1998,p,3.

(٣١) عبد الباسط محمد حسن: **أصول البحث الاجتماعي**،ط٩،مكتبة وهبة،القاهرة،١٩٨٥،ص١٧٥.

(٣٢) مني مكرم عبيد: **المواطنة**، سلسلة مفاهيم:الأسس العلمية للمعرفة،المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية،القاهرة،العدد١٥،الطبعة الثانية،مارس٢٠٠٦،ص٢.

(٣٣) **الموسوعة العربية العالمية**: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،الرياض،١٩٩٨،ص٣١٢.

(٣٤) سمير مرقص: **المواطنة"المفهوم والواقع"بحث مقدم إلي المؤتمر المسيحي الثالث**:المصريون والوعي بالعصر ،الهيئة القبطية الإنجليزية للخدمات الاجتماعية، ببورسعيد ،ديسمبر ١٩٩٧،ص١١٢.

(٣٥) شعبان حامد،نادية حسن: **تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدي الطلاب بالمرحلة الثانوية**،المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية،٢٠٠٢،ص١٧.

(٣٦) فرج محمد عيسوي :**دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدي التلاميذ،ندوة السياسة التعليمية نحو التحول الديمقراطي والمواطنة المتساوية**،عدن،٢٠٠٥،ص٤.

(٣٧) أحمد عبد الفتاح ناجي :**تصورات شباب الجامعة حول حقوق وواجبات المواطنة**،مرجع سبق ذكره ،ص٢٧٢.

(٣٨) ماجدة فريد محمد سرور ،علاء علي الزغل:**الأحزاب السياسية وتفعيل قيم المواطنة في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية** ،مرجع سبق ذكره،ص٢٧٤٥.

(39)Barbria Thomlison: Descriptive studies , in Brucc, A, Theyer: **The hand Book of social work Research methods**, London, sage publication,inc,2002,p,137.

(٤٠) محمد شفيق ذكي: **البحث الاجتماعي – الأسس والخطوات المنهجية**،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،٢٠٠٣،ص١٠٨.

(٤١) إبراهيم عبد الرحمن رجب: **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والسلوكية**،دار الصحابة للنشر والتوزيع، شبين الكوم،٢٠٠٥،ص٢٤٧.